

حِيَلُ الصُّنَّاعِ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ الْإِسْلَامِيِّ خِلالَ الْعَصْرِ الْوَسِيطِ.

The artisans' tricks in the Islamic Maghreb during the medieval period

كمال قَمَّان (*)

جامعة زيان عاشور الجلفة، (الجزائر)، k.gamane@univ-djelfa.dz

تاريخ الاستلام: 2025/03/ 27 تاريخ القبول: 2025/06/ 01 تاريخ النشر: 2025/06/ 03

شهدت بلاد المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، تطوراً ملحوظاً في مختلف الحرف والصناعات، والتي أدت دوراً محورياً في تلبية احتياجات المجتمع والدولة؛ وقد بذل العديد من الصُّنَّاع جهوداً كبيرة، لإنتاج سلعهم، بأفضل جودة ممكنة، وبأجل مظهر؛ إلا أنَّ ذلك لم يمنع بعض الصُّنَّاع من اللجوء إلى ممارسات خداعية مختلفة في إنتاج سلعهم. وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد أبرز الحيل وأشكال التَّدْلِيس، التي استخدمها بعض الصُّنَّاع، في بلاد المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، كما يهدف البحث إلى إبراز دور وأهمية كُتُب الحِسْبَةِ في كشف هذه الحيل وأشكال التَّدْلِيس.

الملخص

ومن النتائج المتوصل إليها في هذه الورقة البحثية، أنَّ كُتُب الحِسْبَةِ قد قدَّمت رؤية ثاقبة حول العديد من الحيل التي استخدمها بعض الصُّنَّاع في إنتاج صنائعهم؛ علاوة على ذلك اكتشفنا أنَّ كُتُب الحِسْبَةِ أساسية لدراسة بعض الظواهر الاجتماعية (الحميدة أو المذمومة) ببلاد المغرب الإسلامي، خلال العصر الوسيط، كما تكتسب هذه المصادر الأدبية الهامة، قيمة كبيرة في دراسة الأوضاع الاقتصادية والأحوال الاجتماعية عامة، للمجتمعات الإسلامية خلال العصر الوسيط.

الكلمات الدالة الحيل؛ التَّدْلِيس؛ الصُّنَّاع؛ كُتُب الحِسْبَةِ، الصُّنَّاع.

Abstract:

During the medieval period, the Islamic Maghreb experienced a significant development in various crafts, which played a pivotal role in meeting the needs of both society and the state. Many artisans exerted considerable effort to produce their goods in the best possible quality and with the most exquisite appearance. However, this did not prevent some artisans from resorting to various deceptive practices in the production of their goods. This study aims to identify the most prominent tricks and forms of deceit employed by some artisans in the Islamic Maghreb

*المؤلف المرسل.

during the medieval period. Additionally, the research seeks to highlight the role and importance of Hisbah books in revealing these tricks and deceptive practices. The findings of this research indicate that Hisbah books have provided valuable insight into the many tricks used by some artisans in the production of their crafts. Furthermore, it was discovered that Hisbah books are crucial for studying certain social phenomena (whether virtuous or reprehensible) in the Islamic Maghreb during the medieval period. These important literary sources also hold great value in examining the economic conditions and social circumstances of Islamic societies during this era.

Keywords: Tricks; Deception; Crafts; Hisbah books; The artisans.

1. مقدمة:

تنوعت الصَّنَائِعُ ببِلَادِ الْمَغْرِبِ الْإِسْلَامِيِّ خِلَالَ الْعَصْرِ الْوَسِيطِ، وَبَلَغَ بَعْضُ هَذِهِ الصَّنَائِعِ مِنَ الشَّهْرَةِ وَالْجُودَةِ مَبْلَغًا كَبِيرًا، دَاخِلَ الْبِلَادِ وَخَارِجَهَا، وَقَدْ عَمِلَ الصُّنَّاعُ عَلَى إِتْنَانِ الْكَثِيرِ مِنَ السِّلْعِ الْمُنْتَوَعَةِ، لَتَلْبِيَةِ حَاجَاتِ السُّوقِ الْمَغْرِبِيِّ، كَمَا اجْتَهَدَ الْكَثِيرُ مِنْ هَؤُلَاءِ الصُّنَّاعِ عَلَى إِخْرَاجِ مَبْتِغَاتِهِمْ عَلَى أَحْسَنِ صُورَةٍ، وَأَبْهَى حُلَةٍ؛ إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَمْنَعْ مِنْ وَجُودِ كَثِيرٍ مِنَ الْحِيلِ وَمَظَاهِرِ التَّدْلِيسِ فِي إِتْنَانِ تِلْكَ السِّلْعِ، الَّتِي اعْتَمَدَهَا بَعْضُ الصُّنَّاعِ عَدِيمِي الضَّمِيرِ.

وَالْإِشْكَالِيَّةُ الْمَطْرُوحَةُ: مَا هِيَ أَهَمُّ الْحِيلِ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا هَؤُلَاءِ الصُّنَّاعُ فِي إِتْنَانِ سِلْعِهِمْ مِنْ خِلَالِ كُتُبِ الْحِسْبَةِ بِبِلَادِ الْمَغْرِبِ الْإِسْلَامِيِّ خِلَالَ الْعَصْرِ الْوَسِيطِ؟ وَمِنْ هَذِهِ الْإِشْكَالِيَّةِ نَطْرَحُ الْأَسْئَلَةَ التَّالِيَةَ:

مَا الْمَقْصُودُ بِالْحَرْفِ وَالصَّنَائِعِ؟ وَمَا أَهْمِيَّةُ كُتُبِ الْحِسْبَةِ فِي دَرَاةٍ مَوْضُوعِ الْحَرْفِ وَالصَّنَائِعِ؟ وَمَا هِيَ أَهَمُّ الْحِيلِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا بَعْضُ الصُّنَّاعِ فِي إِتْنَانِ سِلْعِهِمْ؟

وَيَهْدَفُ هَذَا الْبَحْثُ إِلَى كَشْفِ أَهَمِّ الْحِيلِ وَمَظَاهِرِ التَّدْلِيسِ، الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا بَعْضُ الصُّنَّاعِ فِي إِتْنَانِ مَبْتِغَاتِهِمْ مِنْ خِلَالِ كُتُبِ الْحِسْبَةِ؛ حَيْثُ يَبَيِّنُ تِلْكَ الْمَوَاقِدَ الْأَدْبِيَّةَ الْهَامَّةَ، كَثِيرٍ مِنْ حِيلِهِمْ، وَفَصَّلَتْ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا، وَكَانَ لَهَا الْفَضْلُ الْكَبِيرُ فِي مَعْرِفَتِنَا لِتِلْكَ الْحِيلِ وَمَظَاهِرِ التَّدْلِيسِ فِيهَا؛ كَمَا يَهْدَفُ الْبَحْثُ إِلَى إِبْرَازِ أَهْمِيَّةِ كُتُبِ الْحِسْبَةِ فِي دَرَاةٍ مَجَالِ الصَّنَائِعِ بِكُلِّ حَيْثِيَّاتِهِ وَمَتَعَلِّقَاتِهِ.

واعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي، باعتبار طبيعة الموضوع التاريخية؛ كما اعتمدنا المنهج الوصفي، لعرض ومناقشة حيل وتدليس الصُّنَّاع في إنتاج السلع.

2. تعريف الصناعة والحرفة

الصناعة في اللغة: من فعل صَنَعَ، يَصْنَعُ، فهو مصنوع؛ واصْطَنَعَهُ: اتَّخَذَهُ؛ واسْتَصَنَّعَ الشيء: دعا إلى صُنْعِهِ¹.

والصِّناعة بالمعنى الاصطلاحي: هي حرفة الصانع، وعمله الصناعة؛ والصانع: عامل الشيء، والصناعة حرفته، وجمع صانع: صُنَّاع².

أما الحِرْفَةُ في اللغة اسم من الاحتراف وهو الاكتساب، يقال: هو يَحْرِفُ لِعِيَالِهِ ويَحْتَرِفُ، بمعنى يكتسب من هاهنا وهاهنا؛ وقيل الحرفة هي الصناعة، والمحترف هو الصانع؛ وقيل الاحتراف هو الاكتساب أيًّا كان³؛ وحِرْفَةُ الرجل: ضَيْعُهُ أو صَنْعُهُ⁴.

والحرفة بالمعنى الاصطلاحي: هي الصناعة التي يرتزق منها، وهي جهة الكسب؛ وكل ما اشتغل به الإنسان، فإنه عند العرب يُسَمَّى صنعة وحرفة، لأنه ينحرف إليها⁵؛ فالحرفة تطلق على كل عمل يقوم به الإنسان، فهي طريقة الكسب، ووسيلة المعاش؛ وقد رُوِيَ عن سيِّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: {إِنِّي لأَرَى الرَّجُلَ فَيُعْجِبُنِي، فَأَقُولُ: هل له حِرْفَةٌ؟ فَإِنْ قَالُوا: لَا، سَقَطَ مِنْ عَيْنِي}⁶.

وكان أهل المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، يطلقون على من يعمل، في الحرف والصِّنَائِع، لفظ: الصُّنَّاع⁷؛ كما أنه قد تمَّ استعمال، عدة مصطلحات للإشارة لأصحاب الحرف والصِّنَائِع، في بلاد المغرب الإسلامي، فقليل لهم: الأصناف، أرباب الصنائع، أهل الصناعات⁸.

3. أهمية كُتُب الحِسْبَةِ في دراسة الصِّنَائِع

عرفت بلاد المغرب الإسلامي على غرار بلدان العالم الإسلامي، ظهور مصادر أدبية هامة في دراسة تاريخ وحضارة العالم الإسلامي، ومن هذه المصادر كُتُب الحِسْبَةِ، التي ألفها

مجموعة من الفقهاء المتخصصين في هذا المجال، والتي تناولت قضايا عديدة تخص مجال الصنائع والمهن الحرف، ومختلف القضايا الاقتصادية والاجتماعية الأخرى.

تتمثل أهمية كتب الحِسْبَةِ (والتي كانت تسمى في البداية بكتب أَحْكَامِ السُّوقِ)، في أنها عرفتنا بمختلف أنواع الصَّنَائِعِ والحرف والمهن، التي كانت متواجدة ببلاد المغرب الإسلامي، وفي جميع بلدان العالم الإسلامي، خلال العصر الوسيط، حيث يرجع لها الفضل الكبير، في كشفها لنا لتلك الصَّنَائِعِ والحرف والمهن؛ كما كان لهذه المصادر الأدبية، الفضل في تقديم تفاصيل لمختلف الصَّنَائِعِ والحرف والمهن، من حيث أنواعها وأشكالها، وكيفية العمل فيها، وكذلك الطرق والوسائل التي تقوم عليها.

ومن أهمية كتب الحسبة أنها بيّنت لنا شروط تعيين المحتسب، وبيان عمله وتعامله في الأسواق؛ كما بيّنت أحكام أهل الذّمة (يهود والنصارى) في أسواق المسلمين، وأبرزت لنا صفات وأخلاق الصَّنَائِعِ المحمودّة منها والمذمومة.

ومن أهمية كتب الحسبة كذلك في ميدان الصَّنَائِعِ والحرف والمهن، أنها عرفتنا بحِيلِ الصَّنَائِعِ وتدليسهم، في إنتاجهم لمختلف السلع؛ وكذلك كان لهذه المصادر الأدبية الدور الكبير في تعريفنا بطريقة معرفة تلك الحِيلِ ومظاهر التدليس فيها؛ كما أنّ هذه الكتب، قد ألزمت أصحاب الصَّنَائِعِ والحرف والمهن، ووضعت لهم عدة شروط وضوابط، من أجل العمل في تلك الصَّنَائِعِ والحرف والمهن، حتى لا يقعوا أو يقوموا بأيّ حِيلٍ أو تدليس في صَنَائِعِهِمْ؛ وكل ذلك من أجل حماية المستهلك خاصة، وتنظيم حياة المجتمع الإسلامي عامة.

ومن أشهر تلك الكتب والتي تناولت قضايا عديدة تخص مجال الصَّنَائِعِ والحرف والمهن، نذكر:

- كتاب: "النَّظَرُ وَالْأَحْكَامُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِ السُّوقِ" والمعروف اختصاراً بـ "أَحْكَامُ السُّوقِ" لأبي زكريا يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكنانيّ (ت 289هـ/901م)، وهو أوّل الكتب التي أُلِّفَتْ في هذا المجال، في بلاد المغرب الإسلامي، وأوّل من نشره

وعلق عليه الدكتور محمود علي مكّي، في صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، في المجلد الرابع، العد 1-2، سنة 1956م⁹.

■ كتاب "في آداب الحسبة" لأبي عبد الله محمد بن أحمد السَّقَطِي المَالَقِي (عاش في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)، هذا الكتاب قام بتحقيقه ونشره المستشرقان: ج.س. كولن وليفي بروفنسال، في باريس بمكتبة ارنست ليروا سنة 1931.

■ رسالة: "في القضاء والحسبة" لمحمد بن أحمد بن عبدون التَّجِيبي (ت 527هـ/1133م)، نُشرت هذه الرسالة لأول مرة في المجلة الأسبوعية في سنة 1934 بعناية المستشرق ليفي بروفنسال¹⁰، ثم ضُمَّت هذه الرسالة مع رسالتين أُخَرِيَتَيْن، حيث الرسالة الثانية بعنوان: "في آداب الحسبة والمحتسب" لأبي عبد الله أحمد بن عبد الله بن عبد الرُّؤُوف القرطبي، والرسالة الثالثة تحت عنوان: "في الحسبة" لعمر بن عثمان بن العباس الجرسيفي، وظهرت هذه الرسائل الثلاث على شكل كتاب بعنوان: "ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب"، بعناية المستشرق ليفي بروفنسال، الذي قام بتحقيقها ونشرها، وطبعها في المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة سنة 1955م.

■ كتاب: "مُحَقَّة النَّاطِر وَغِنْيَةُ الذَّاكِر فِي حِفْظِ الشَّعَائِرِ وَتَغْيِيرِ الْمَنَآكِرِ" لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العُقْبَانِي التلمساني (ت 871هـ/1467م)، قام بتحقيقه علي الشنّوغي، ونشر في مجلة المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية بدمشق سنة 1967.

■ كتاب: "معالم القرّة في أحكام الحسبة" لمحمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد القرشي ابن الإخوة (ت 729هـ/1328م)، حقق هذا الكتاب ونشره المستشرق الإنجليزي Reuben Levi في مجموعة جب التذكارية سنة 1938م¹¹.

4. جيل وتدليس الصُّنَّاع في إنتاج السلع

تناولت كتب الحِسْبَةِ، كثيرا من عمل هؤلاء الصُّنَّاعِ، كما أنّ تلك المصادر قد كشفت لنا عن كثير من حِيلٍ وتدليس بعض الصُّنَّاعِ في عملهم، حيث يقول السَّقْطِيُّ المَالْقِيّ في هذا الصدد: "أما هؤلاء [الصُّنَّاع] فأصناف، ومعلّموهم يجمعون بين التجارة والصناعة، ومفسدوهم أهل جرأة وغش"¹²؛ وقد بيّنت كتب الحِسْبَةِ، كثير من الحِيلِ ومظاهر التدليس، التي يستعملها بعض الصُّنَّاعِ في صَنَائِعِهِمْ، ومن ذلك نذكر:

1.4 حِيلُ عَمَلَةِ الدَّقِيقِ (الحَنَاطُونَ):

بيّنت كتب الحِسْبَةِ كثير من أعمال هذا الصنف من الصُّنَّاعِ (عَمَلَةِ الدَّقِيقِ)، كما كشفت لنا تلك المصادر عن كثير من حيلهم وتدليسهم في عملهم، ومن ذلك أنّ بعضهم يقوموا بخلط القمح الجيد والجديد، بالقمح القديم أو الرديء، ويبيعونه على أساس أنه دقيق جيد، فيقول ابن الإخوة في قوله: "يخلطوا عتيق [قديم] الحنطة [القمح] بجديدها، فإنّه تدليس على الناس"¹³.

ومن حيلهم وتدليسهم أيضا، أنهم يخلطون مع القمح بعض المواد الأخرى أو بعض التراب، حيث يقول السَّقْطِيُّ في ذلك: "ويغشون أيضا، بأن يأخذوا من القمح، ويجعلون عوضه، ما يمكن من العظام والتراب الأبيض"¹⁴؛ ومن تدليسهم كذلك أنهم عند طحن القمح، يخلطون معه الحمص أو الفول، وذلك ليصبح أبيض ناصع وصافي اللون¹⁵.

ومن حيلٍ وتدليسٍ بائعي الدَّقِيقِ (أو السميذ أي السميذ بالمفهوم الحالي) كذلك، أنهم يقومون بخلط الدقيق الجيد مع الدقيق الرديء، ويبيعونهم بسعر الدقيق الجيد، وبعضهم يجعلون الدقيق الجيد فوق الرديء، ليراه المشتري ويحسبه دقيقاً جيداً، ثم يُغْرِفُ له من الوسط، ويبيعونه له، على أنّه دقيق جيد، على حين غفلة منه؛ ومن تدليسهم أيضا، خلط النخال الدقيق مع السميذ، وبيعه على أنه سميذ جيد¹⁶.

2.4 حِيلُ الحَبَّازِينَ:

كان بعض أصحاب الأفران، يلجئون إلى بعض الحيل في صناعتهم، كلبجوء صاحب الفرن إلى نقص وزن الخبز، أو يقوم صاحب الفرن، بخلط الدقيق الجيد مع الرديء¹⁷؛ كما

يقومون بوضع النخال الدقيق مع دقيق الشعير، ويطهونه ثم يبيعونه على أساس أنه خبز شعير¹⁸؛ ومن تدليسهم كذلك أنهم يقومون بتقريب الخبز بالدقيق الطيب اللباب، حتى يظهر الخبز بمظهر جذاب وممتاز¹⁹.

وإذا وجد المختسب غشاً عند أهل الأفران والخوانيت، يُخرجهم من السوق، وإن تكرر هذا الفعل من الخباز، يُطرد من السوق، ولا يُترك في الأسواق، من تكررت الخيانة منه والسرقة؛ وقد أفق الفقهاء في الخبز المغشوش أو الناقص، أن يُكسّر (أي يُقسّم إلى قطع صغيرة)، ويُصدّق به²⁰.

3.4 حيل الطباخين:

من الحيل التي يستعملها بعض الطباخين في الأطعمة، نجد غشهم في طبخ البلاجة، وهي نوع من الأطعمة المشهورة ببلاد المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، وهي تطبخ من لحم غنم فتيّ سمين، دون عظم ولا عصب، مقطّع قطع صغيرة، وبعد طبخه في الماء والبصل، يوضع في طاجن (إناء الطبخ)، ويُفَقَّصُ عليه بيض كثير، كما يضاف له فلفل وكزبرة يابسة ولوز مقشر وزعفران، ويخلط الكل، ويصب عليه زيت كثير، ثم يُدخل في الفرن، حتى يجف ويحمّر أعلاه، ويقدم للأكل بعد ذلك²¹؛ فمن حيل وتدليس هؤلاء الطباخين في تحضير هذه الأكلة، يعمدون إلى شراء اللحم القديم النتن، لثمنه الزهيد، ويقومون بسلقه في الماء عدة مرات، حتى يبيض ويزول عنه النتن، ويطهونه ثم يبيعونه على أنه أكلة البلاجة، كما يغشونها بطبخ الأكباد والخبز الكثير وبعض التوابل²².

ومن الطباخين من يحتال في طبخ الهريسة، وهي من الأطعمة المشهورة كذلك ببلاد المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، حيث تطبخ أساساً بلحم العجل السمين، أو لحم الثني من الضأن الطري، مع القمح الطيب، ويضاف لهم الشحم الطري المذاب²³، ويتم الاحتيال في هذه الأكلة، إما بطبخها بلحم بعض الحيوانات الأخرى الأقل جودة، مثل لحم المعز أو لحم الإبل²⁴، أو بتقليل اللحم، أو الإكثار من الماء والدقيق، بدل القمح، كما يحتالون

في الشحم المذاب، يخلطه مع زيت المقلاة، أو وضع ودك رؤوس البقر والكباش والعنز(الماعز)، بدل الشحم المذاب²⁵.

كما يقوم بعض الطّباخين بالتحايل في طبخ المضيرة(وهي لحم مطبوخ بلبن حامض)، حيث يضيفون لها الدقيق أو دقيق الأرز، حتى يزيد في وزنها²⁶.

كما أنّ صانعي الكعك والمستنات، يتحايلون ويدلّسون في عملهم، حيث يستعملون دقيق السّميد والدّرّمك (وهو الدقيق الأبيض) المدهون بشيء قليل من الزيت أو السمن، بدل الدقيق المدهون بكثير من الزيت أو السمن؛ وكذلك يدلّسون في عمل حشو الكعك، حيث يصنعونه من عسل وسميد مقلّو، عوض سكر ولوز²⁷؛ كما يتحايلون في صناعة بعض الحلوى، مثل القاهرية والمشبك(المشبكة)، فعوض وضع عسل النحل، يضعون القند وهو عسل قصب السكر²⁸.

وقد اشترطت كُتُب الحِسْبَةِ، على أصحاب المطابخ، أن تكون تلك المطابخ، مُجَصَّصَةً، ومسطحة، ليتمكن من غسلها، في كل الأوقات؛ ويتناولون أشغالهم بضوء المصباح؛ وعلى الطّباخين تنظيف أبدانهم، وملابسهم، وتنظيف الأواني والقدر، المستعملة في الطبخ، وتنظيف اللحوم، وسائر المأكولات، قبل طبخها، وتغطيت أوانيهم، بمنديل نظيف²⁹، وحفظها من الذباب، وهوام الأرض؛ وأن لا يخلطوا لحوم المعز، بلحوم الضأن، ولا لحوم الإبل، بلحوم البقر³⁰.

4.4 حِيلُ الْجَزَّارِينَ وَالْقَصَّائِينَ:

كان من حِيل وتدليس بعض الجزّارين والقصّائين، خلط لحم الضأن بلحم المعز، وبيعه بسعر لحم الضأن، وخلط اللحم المهزول مع السمين، وخلط لحم البدن مع المصران والكرش، وبيعه بسعر واحد³¹؛ وكذلك خلط اللحم البائت مع الطري(الجديد)، ولحم الميت مع الحي، وبيع كل ذلك بسعر لحم البدن الطري³²؛ ومن حِيل بعض الجزّارين كذلك، أنهم يقومون بنفخ اللحم، حتى يظن الجاهل أنّ ذلك شحم وسمانة³³، وكان هذا مكروه عند أهل العلم، وقد نُهوا عنه أشدّ النهي، وإذا عاد الجزار إلى هذا العمل، يقومون بطرده، وإخراجه من السوق³⁴.

كما كان بعض الجزائريين يخلطون مع اللحم الطيّب، بعض اللحوم المحرمة، مثل لحم الكلاب³⁵؛ ومن أساليب تدليس بعض الجزائريين والقصابين أيضا، أنهم يقومون بتعليق ذُكر الخروف على بَدَن النعجة، حتى يظن الزبون بأنه لحم خروف³⁶.

ويتم كشف لحم الكلاب، بأن يقربوها من القطط، فإذا تنمّر القط وانقبض ولم يقربه، فذلك من لحم الكلاب³⁷؛ كما يتم كشف لحم الحيوان إن كان مذبوحا (أي حلالاً) أو ميتة (أي جيفة)، بأن يضعوا قطعة لحم منه في إناء مملوء ماء، فإن رَسَبَت هذه القطعة، فهو مذبوح (حلال) وإن طفا (طَفَحَ) فهو ميتة³⁸.

5.4 حِيل العَطَّارين:

تناولت كُتُب الحِسْبَة، الكثير من حِيل وتدليس مشغلي هذه الصناعة الهامة، وأكدت تلك الكتب على صعوبة معرفة الحِيل والتدليس في تركيب تلك العطور، أو بعض العقاقير والأشربة، فيقول السَّقْطِي المَالَقِي: "الكشف عنهم [العَطَّارين] صعب المَرَام، وغشُّ مُفسدِهم، لا يكاد يُحصَر، ولا يُرام، وذلك أَنَّ الغشَّ عندهم إذا لم يزد على الثُلث، لم يستطع أحد إخراجِه، ولا الوقوف على الصحة فيه"³⁹؛ وقد بيّنت هذه الكتب كثير من حِيل وتدليس بعض العَطَّارين، ومن ذلك:

يقومون بخلط العقَّار الجيد بالردِيء، وكذلك العقَّار الأصلي (الهندي) بالعقَّار المحلي (البلدي) ويبيعونه على أساس أنه عقَّار أصلي⁴⁰؛ كما أن بعض العَطَّارين يخلطون الحنَّاء بورك الرُّمان وسقوطه مع ورق الحَبَّازي وبأوراق السدر وبأوراق القنَّب، كما يخلطون طري (جديد) الحنَّاء بقديمها، لأنها إذا استعملت تغيّر لونها، وضعف صبغُها، وذلك كله حتى تزيد في وزن الحنَّاء⁴¹؛ ومن حِيل بعض العطارين أنهم يخلطون صمغ يجمع في شجرة الضرو، ويضفونه إلى السُنْبُل (وهو الناردِين)⁴² أو القرفة، أو يقومون بإضافة سحيق الإِثْمِد للسُنْبُل، حتى يثقل وزن السُنْبُل أو القرفة⁴³.

ومن حِيل هؤلاء العَطَّارين وتدليسهم كذلك، أنهم يخلطون الزعفران المطحون، بشعر العُصْفُر⁴⁴، ولحم صدور الدجاج بعد نضجه (طهوه)، وبالزيت، ودقيق الدَّمَك، والكرَم⁴⁵؛ أما

الزعفران الشعر، فَإَتَمَّ يَخْلُطُونَهُ، بِلَحْمِ الدِّجَاجِ، أَوْ بِلَحْمِ الْبَقْرِ، بَعْدَ سَلْقِهِمَا بِالماءِ، ثُمَّ يَنْشَرُ بِالْمَلْحِ وَيَجْفَفُ، ثُمَّ يُخْلَطُ فِيهِ ⁴⁶، وَهَذَا الْعَمَلُ (أَيِ الْغَشِّ) كُلُّهُ مِنْ أَجْلِ زِيَادَةِ وَزْنِ الزَّعْفَرَانِ، وَيَبِيعُهُ عَلَى أَسَاسٍ أَنَّهُ زَعْفَرَانٌ أَصْلِيٌّ وَنَقِيٌّ.

أَمَّا فِيمَا يَخْصُ الْمَسْكُ، فَمِنْ حَيْلٍ وَتَدْلِيسٍ بَعْضُ الْعَطَّارِينَ، أَنَّهُمْ يَخْلُطُونَ مَعَهُ الْخَبْزَ الْمَحْرُوقَ، أَوْ الْكُبُودَ الْمَحْرَقَةَ، كَمَا يَضِيفُونَ لَهُ دَمَ فَرَاخِ الْحَمَامِ، أَوْ دَمَ النِّسْرِ الْمَدْبَرِّ، أَوْ دَمَ الْغَزَالِ ⁴⁷؛ كَمَا كَانُوا يَلْقَوْنَ فِي الْمَسْكِ، سَحِيقَ الْإِثْمَدِ؛ أَمَّا حِيلُهُمْ وَتَدْلِيسُهُمْ فِي الْعَنْبَرِ، فَإِنَّهُمْ يَضِيفُونَ لَهُ شَحْمَ الْحَوْتِ ⁴⁸؛ أَمَّا الْعَنْبَرُ الْمَعْجُونُ، فَيَضِيفُونَ لَهُ زَبْدَ الْبَحْرِ، أَوْ الشَّمْعَ الْأَبْيَضَ، أَوْ الصَّمْغَ الْأَسْوَدَ ⁴⁹، وَذَلِكَ كُلُّهُ حَتَّى يَزِيدَ فِي وَزْنِ الْمَسْكِ أَوْ الْعَنْبَرِ، وَيَصْبَحُ لَوْنُهُمَا مَزْهَرٌ وَجَذَابٌ. أَمَّا تَصْنِيعُ وَبَيْعُ الدَّهُونِ، فَإِنَّ فِيهِمَا حَيْلًا وَتَدْلِيسًا كَبِيرًا كَذَلِكَ، حَيْثُ يَبِيعُونَ دَهْنَ نَوَى الْمَشْمَشِ، عَلَى أَسَاسٍ أَنَّهُ دَهْنُ اللَّوزِ، وَكَذَلِكَ يَقُومُونَ بِطَبْخِ جَوْزٍ مَدْقُوقٍ، أَوْ لَوْزِ نَوَى الْمَشْمَشِ، وَإِضَافَتِهِ إِلَى الشَّيْرِجِ وَهُوَ زَيْتُ السِّمْسِمِ (السِّمْسِمُ هُوَ الْجُلْجُلَانُ فِي الْجَزَائِرِ)، وَذَلِكَ لِتَحْسِينِ رَائِحَتِهِ وَطَعْمِهِ، كَمَا يَصْبِغُ مِنْهُ بِرَجْلِ الْحَمَامَةِ، فَيَكُونُ أَحْمَرَ ⁵⁰، وَيَبِيعُهُ عَلَى أَسَاسٍ أَنَّهُ مِنَ الدَّهُونِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالْأَصْلِيَّةِ.

وَكَما كَشَفْتُ لَنَا كُتُبَ الْحِسْبَةِ، كَثِيرٌ مِنَ الْحَيْلِ الَّتِي يَسْتَعْمِلُهَا بَعْضُ الْعَطَّارِينَ، كَذَلِكَ وَضَّحْتُ لَنَا تِلْكَ الْكُتُبِ، الطَّرِيقَةَ الَّتِي تُعْرَفُ بِهَا تِلْكَ الْحَيْلُ وَذَلِكَ التَّدْلِيسُ، فِي تِلْكَ الْعَقَاقِيرِ وَالْحَشَائِشِ الطَّبِيعِيَّةِ، حَيْثُ:

يَتِمُّ كَشْفُ أَصَالَةِ الْمَسْكِ، بِأَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الْفَمِ، وَيُحْلَلَّ بِاللَّعَابِ وَيُثْقَلُ (أَوْ يُثْقَلُ) عَلَى ثَوْبٍ أَبْيَضٍ، ثُمَّ يُنْقَضُ، فَإِنْ انْتَفَضَ، وَلَمْ يَصْبِغِ الثَّوْبُ، فَلَمَسْكٌ خَالِصٌ (نَقِيٌّ)، وَإِنْ صَبَغَ الثَّوْبُ وَلَمْ يُنْقَضْ، فَهُوَ مَعْشُوشٌ؛ أَمَّا الْعَنْبَرُ فَيَتِمُّ كَشْفُ أَصَالَتِهِ وَجُودَتِهِ بِحَرْقِهِ بِالنَّارِ، فَإِنَّ النَّارَ تُظْهِرُ مَا يُفْسِدُهُ، سِوَا مِنْ زَبْدِ الْبَحْرِ، أَوْ الصَّمْغِ الْأَسْوَدِ، أَوْ الشَّمْعِ الْأَبْيَضِ؛ وَبِالنِّسْبَةِ لِلْعَنْبَرِ الْمَعْجُونِ، فَإِنَّ الطَّرِيقَةَ الَّتِي تُعْرَفُ بِهَا حَقِيقَتُهُ، بِأَنْ تُحْمَى مَسْلَةٌ، وَتَوْضَعُ فِي حَرَزَةٍ (عُقْدَةٍ) الْعَنْبَرِ، فَإِنْ سَالَ عَلَى الْمَسْلَةِ، فَهُوَ شَمْعٌ، وَإِنْ كَسَرَتْ الْحَرَزَةَ، وَظَهَرَ فِيهَا عُشْبٌ أَخْضَرٌ، فَهُوَ عَنْبَرٌ نَقِيٌّ خَالِصٌ ⁵¹.

أما الزعفران الشعر، فإن كشف كل ما تعلق به من مواد مُضافة، بأن يُنْتَفَع في الخل، فإن تَقْلَص، فهو مَعْشُوش باللحم المسلوق بالملح، وإن لم يَتَقْلَص فهو خَالص (نقي)؛ أما الزعفران المطحون، فيتم كشف الغش فيه، بأن يُؤْخَذ منه شيء ويُذاب في الماء، فما رَسَب كان مَعْشُوشاً؛ وكذلك يُمزَج بالخل، فإذا احْمَرَّ لونه وصَبَغ، فهو مَعْشُوش، كما يتم اختبار الزعفران المطحون بالنار، فإذا انْعَقَد فهو مَعْشُوش بالنشا⁵².

6.4 حِيلَ الحَيَّاطِينَ وَالكِتَّانِينَ:

تَبَتْ كُتُبُ الحِسْبَةِ، من فساد وَحِيلَ بعض هؤلاء الحَيَّاطِينَ، ومن تلك الحِيلِ التي يستعملها بعضهم نذكر: إذا خَاط أحدهم ثوباً ذي قيمة، كالحرير والدَّبِياج ونحوهما، بَحَّه بالماء والملح، حتى يزيد في وزنه، وقد نُهِيَ عن ذلك، حيث كان المحتسب يلزم الحَيَّاطِينَ، بأن أيَّ ثوب له قيمة كثوب الحرير وثوب الدَّبِياج، لابد من أن يُوزن قبل وبعد الخياطة، فإن نقص من ميزان هذا الثوب بعد الخياطة، لابد للخَيَّاط من أن يُعَوِّض لصاحب الثوب كل ما سرقه⁵³.

ومن حِيلَ وتَدْلِيس بعض الحَيَّاطِينَ كذلك، أنهم يقومون بوضع كمية من الرمل في جَوْف الكَفِّ، وأخذ بقدر وزنه من الثوب؛ ومن حِيلِهِم أيضاً سرقة قطعة من الثوب المَرَاد خياطته، حيث يقومون بتفصيل الثوب كاملاً، ثم يَحْرِطُون (ينزعون) منه في الحَوَاصِر (م. الحَاَصِرَة)، فيأتي الثوب ضيقاً في العرض، رغم أنه مُكْتَمَلٌ في الطول⁵⁴.

ومن الحِيلِ التي يستعمل بعض الكِتَّانِينَ (بائعِي القماش)، وهي رَشَّ الكِتَّانِ بالماء، أو جعله في مواضع النديّة، ليكتسب بذلك رطوبة، ويثقل عند الوزن⁵⁵.

كما أشارت كُتُبُ الحِسْبَةِ، إلى إلزامية تَقْيِيد أولئك الحَيَّاطِينَ ببعض الشروط، ومنها: أن تكون الخياطة دَرَزاً أي خياطة دقيقة متقاربة، ولا تكون الخياطة شلاً أي لا تكون الخياطة متباعدة خفيفة، كما أنَّ الإبرة لابد أن تكون رفيعة، والخيط على الحُرْم (أي الثقب) قصيراً، مع جودة التفصيل؛ وعلى الحَيَّاط قياس الثوب قبل تقطيعه، ولا يماطل الناس في خياطة ثيابهم ومتاعهم⁵⁶.

4. خاتمة:

وختاما فإنّ بلاد المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، تنوّعت فيها الصَّنَائِعُ، وازدهر كثيرٌ منها، سواء الصَّنَائِعُ المتعلّقة بالمواد الغذائية، أو الصَّنَائِعُ المتعلّقة بالمواد الاستهلاكية المتنوعة، أو الصَّنَائِعُ المتعلّقة بالزّيّنة والتّطبيب (العِطّارة)؛ وكان لتلك الصَّنَائِعِ دور كبير في تلبية احتياجات المجتمع والدولة؛ وقد اجتهد كثير من الصُنَّاعِ، على إخراج منتجاتهم وسلعهم، بأفضل جودة ممكنة، وبأجمل مظهر؛ إلّا أنّ ذلك لم يمنع من وجود كثير من الحِيَلِ ومظاهر التّدليس، التي اعتمدها بعض الصُنَّاعِ، عديمي الضمير في إنتاج سلعهم.

وقد بيّنت كُتُبُ الحِسْبَةِ أهم الحِيَلِ وأساليب التّدليس، التي استعملها بعض أولئك الصُنَّاعِ، وفصّلت في كثير منها، وكان لهذه المصادر الأدبية الفضل الكبير في معرفتنا لتلك الحِيَلِ ومظاهر التّدليس، التي انتهجها بعض الصُنَّاعِ ببلاد المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط؛ كما أنّ تلك المصادر الأدبية وضّحت لنا أحوال الأسواق، والمعاملات داخل تلك الأسواق، وأخلاق الصُنَّاعِ، والظروف والأحوال المهنية والاجتماعية والاقتصادية، التي يعيشها الصُنَّاعِ خاصة، والمجتمع المغربي عامة خلال العصر الوسيط.

وعلى هذا الأساس فإنّ كُتُبَ الحِسْبَةِ تُعَدُّ من المصادر الأدبية الهامة، في دراسة الأوضاع المهنية والاجتماعية للحرفيين والصُنَّاعِ، وكذلك ذات قيمة كبيرة في دراسة الأوضاع الاقتصادية والأحوال الاجتماعية، للمجتمعات الإسلامية خلال العصر الوسيط؛ إذا فلا بد من استغلال هذه المصادر الأدبية في دراسة هذه المجالات الحيوية، في تاريخ وحضارة المجتمعات الإسلامية خلال العصر الوسيط.

5. قائمة المراجع:

1. ابن الإخوة، أحمد بن مُحمَّد بن أحمد القرشي، معالم القرّة في أحكام الحِسْبَةِ، تحقيق مُحمَّد محمود شعبان وأحمد عيسى المطيعي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1976.

2. الخزاعي، علي بن مُحمَّد ابن سعود، تخرّيج الدلالات السّمعية على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلّم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1985.
3. ابن خلدون الحضرمي، عبد الرحمن بن مُحمَّد بن مُحمَّد، تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق خليل شحادة وسهيل زكار، بيروت: دار الفكر، د . ط، 2000.
4. السّقْطِي المألّقي، أبو عبد الله مُحمَّد بن أحمد، في آداب الحسبة، تحقيق ج.س. كولين وليفي بروفنسال، باريس: مكتبة ارنست ليروا، د . ط، 1931.
5. سهام مصطفى، أبو زيد، الحِسْبَة في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى نهاية العصر المملوكي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د . ط، 1986.
6. ابن سيّده، علي بن إسماعيل، المُحْكَم والمُحِيط الأعْظَم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2000.
7. الزَّيْنِي، مُحمَّد مُرتَضَى الحُسَيْنِي، تاجُ العُرُوس مِنْ جَوَاهِر القَامُوس، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، د . ط، 1986.
8. ابن عبد الرّؤُوف، أحمد بن عبد الله، في آداب الحِسْبَة والمُحْتَسِب، منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، د . ط، 1955.
9. الفيروزآبادي، مجد الدين مُحمَّد بن يعقوب، القَامُوس المُحِيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط6، 1998.
10. الكناني، أبو زكريا يحيى بن عمر بن يوسف، النّظر والأحكام في جميع أحوال السُّوق أو "أحكام السُّوق"، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب وفرحات الدشراوي، تونس: الدار التونسية للتوزيع، د . ط، 1975.
11. لقبال، موسى، الحِسْبَة المَذْهَبِيَّة في بلاد المغرب العربي "نشأتها وتطوّرها"، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، 1971.

12. مجهول، كتاب الطَّبِيخِ فِي الْمَغْرِبِ وَالْأَنْدَلُسِ فِي عَصْرِ الْمُوَحِّدِينَ، تحقيق أمبروزيو أويشي ميراندا، صَحِيفَةُ مَعْهَدِ الدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي مَدْرِيد، المجلدان 9-10، 1962/1961.

13. ابن منظور الإفريقي، جمال الدين مُجَمَّد بن مكرم، لِسَانُ الْعَرَبِ، بيروت: دار صادر، د . ط، د . ت.

14. الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحيى، الْمُعْيَارُ الْمَغْرِبِ وَالْجَامِعُ الْمَغْرِبِ عَنْ فِتَاوَى أَهْلِ أَفْرِيْقِيَّةِ وَالْأَنْدَلُسِ وَالْمَغْرِبِ، تحقيق مُجَمَّد حَجِّي، الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، د . ط، 1981.

المقالات:

- محمود علي مكي، كتاب أحكام السوق ليحيى بن عمر الأندلسي، صَحِيفَةُ الْمَعْهَدِ الْمَصْرِيِّ لِلدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي مَدْرِيد، المجلد 4، العدد 1-2، 1375هـ/ 1956م.

6. هوامش:

¹ علي بن إسماعيل، ابن سيده: الْمُحْكَمُ وَالْمُحِيطُ الْأَعْظَمُ، تحقيق عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ج3، ص 307.

² علي بن مُجَمَّد ابن سعود الخزاعي: تخريج الدلالات السَّمْعِيَّةِ عَلَى مَا كَانَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَرْفِ وَالصَّنَائِعِ وَالْعَمَالَاتِ الشَّرْعِيَّةِ، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1985، ص 776.

³ جمال الدين مُجَمَّد، ابن منظور الإفريقي، بن مكرم: لِسَانُ الْعَرَبِ، دار صادر، بيروت، د . ط، د . ت، ص- مادة: حرف، ج9، ص 43-44.

⁴ ابن سيده، المصدر نفسه، ج1، ص 422.

⁵ مجد الدين مُجَمَّد بن يعقوب، الفيروزآبادي: الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1998، مادة: حرف، ص 799.

⁶ مُجَمَّد مُرْتَضَى، الرَّيْثِيْدِي الْحُسَيْنِي: تَاْجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ، تحقيق عبد الفتاح الحلو، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، د . ط، 1986، ص 133.

- ⁷ ينظر عن ذلك مثلاً: مُجَدِّد بن أحمد، السَّقَطِي المَالَقِي: في آداب الحسبة، تحقيق ج.س. كولين وليفي بروفنسال، مكتبة ارنست ليروا، باريس، د . ط، 1931، ص 62؛ مُجَدِّد بن أحمد، ابن عبدون التَّجِيبِي: رسالة في القضاء والحسبة "منشور ضمن: ثلاثُ رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب"، تحقيق ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955، ص 35، 43؛ أحمد بن مُجَدِّد، أبو العباس شهاب الدِّين المقرئ التلمساني: نَفْح الطَّيِّب من عُصْن الأندلس الرُّطِيب وذكر وزيرها لِسَان الدِّين بن الخطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د . ط، 1988، ج 3، ص 153.
- ⁸ السَّقَطِي المَالَقِي: المصدر نفسه، ص 9، 20، 32؛ عبد الرحمن، بن مُجَدِّد بن مُجَدِّد ابن خلدون الحضرمي: تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر، بيروت، د . ط، 2000، ج 1، ص 503؛ أحمد بن عبد الله، ابن عبد الرُّؤُوف: في آداب الحسبة والمحتسب، منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، د . ط، 1955، ص 127.
- ⁹ محمود علي مكي، كتاب أحكام السوق ليحيى بن عمر الأندلسي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد 4، العدد 1-2، 1956، ص-ص 59-151.
- ¹⁰ موسى، لقبال: الحِسْبَةُ المَذْهَبِيَّةُ في بلاد المغرب العربي "نشأتها وتطورها"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1971، ص 26.
- ¹¹ مصطفى، سهام أبو زيد: الحِسْبَةُ في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى نهاية العصر المملوكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د . ط، 1986، ص 18.
- ¹² السَّقَطِي المَالَقِي، المصدر نفسه، ص 20.
- ¹³ أحمد بن مُجَدِّد بن أحمد القرشي، ابن الإخوة: معالم القُرْبَةِ في أخكام الحِسْبَةِ، تحقيق مُجَدِّد محمود شعبان وأحمد عيسى المطيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1976، ص 152.
- ¹⁴ السَّقَطِي المَالَقِي، المصدر نفسه، ص 22.
- ¹⁵ ابن الإخوة، المصدر نفسه، ص 152.
- ¹⁶ السَّقَطِي المَالَقِي، المصدر نفسه، ص-ص 20-21.
- ¹⁷ أحمد بن عبد الله، ابن عبد الرُّؤُوف: في آداب الحِسْبَةِ والمحتسب، منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق ليفي بروفنسال، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، د . ط، 1955، ص-ص 89-90.

- 18 السَّقَطِي المَالَقِي، المصدر السابق، ص 26.
- 19 ابن عبد الرَّؤُوف، المصدر السابق، ص 90.
- 20 أبو العباس أحمد بن يحيى، الوَنْشَرِيْسِي: المَعْيَارُ المَعْرَبُ وَالْجَامِعُ المَعْرَبُ عَنْ فِتَاوَى أَهْلِ أَفْرِيقِيَّةِ وَالْأَنْدَلُسِ وَالْمَغْرِبِ، تَحْقِيقُ مُجَدِّ حَجِّي، وَزَارَةُ الْأَوْقَافِ وَالشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِلْمَمْلَكَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ، الرِّبَاطُ، 1981، ج 8، ص 488.
- 21 مجهول: كِتَابُ الطَّبِيخِ فِي الْمَغْرِبِ وَالْأَنْدَلُسِ فِي عَصْرِ الْمُوَحِّدِينَ، تَحْقِيقُ أَمْبْرُوزِيُو أُوَيْثِي مِيرَانْدَا، صَحِيفَةُ مَعْهَدِ الدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِمَدْرِيد، المَجْلَد 9-10، 1961/1962، ص 35.
- 22 السَّقَطِي المَالَقِي، المصدر نفسه، ص 39.
- 23 مجهول، المصدر نفسه، ص-ص 177-178.
- 24 ابن الإِخْوَةَ، المصدر السابق، ص 176.
- 25 السَّقَطِي المَالَقِي، المصدر نفسه، ص 37.
- 26 ابن الإِخْوَةَ، المصدر نفسه، ص 137.
- 27 السَّقَطِي المَالَقِي، المصدر نفسه، ص 39.
- 28 ابن الإِخْوَةَ، المصدر نفسه، ص 183.
- 29 السَّقَطِي المَالَقِي، المصدر نفسه، ص-ص 36-37.
- 30 ابن الإِخْوَةَ، المصدر نفسه، ص 173.
- 31 أبو زَكْرِيَا يَحْيَى بْنُ عَمْرِ بْنِ يُوْسُفَ، الْكِنَانِي: التَّنْظَرُ وَالْأَحْكَامُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِ الشُّوقِ أَوْ "أَحْكَامُ الشُّوقِ"، تَحْقِيقُ حَسَنِ حَسَنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ وَفَرِحَاتِ الدِّشْرَاوِي، الدَّارُ التُّونُسِيَّةُ لِلتَّوْزِيعِ، تُونِسْ، 1975، ص، ص 68، 71، 119.
- 32 السَّقَطِي المَالَقِي، المصدر نفسه، ص 33.
- 33 ابن عبد الرَّؤُوف، المصدر نفسه، ص 94.
- 34 الوَنْشَرِيْسِي، المصدر نفسه، ج 8، ص 414.
- 35 السَّقَطِي المَالَقِي، المصدر نفسه، ص 32.
- 36 ابن الإِخْوَةَ، المصدر نفسه، ص 164.
- 37 السَّقَطِي المَالَقِي، المصدر نفسه، ص 36.
- 38 المصدر نفسه، ص 35.

- 39 السَّقْطِي المَالْقِي، المصدر السابق، ص 41.
- 40 ابن عبد الرُّؤُوف، المصدر السابق، ص 86.
- 41 المصدر نفسه، ص 86.
- 42 السُّنْبُل (الناردين): نبات يستخرج من جذور بعض أنواعه عطر مشهور.
- 43 السَّقْطِي المَالْقِي، المصدر نفسه، ص 41.
- 44 العُصْفُر: نبات صيفي من الفصيلة المركبة أنبوية الزهر، يُستعمل زهره تابلاً، ويُستخرج منه صبيغ أحمر يُصبغ به الحرير ونحوه.
- 45 السَّقْطِي المَالْقِي، المصدر نفسه، ص 41.
- 46 ابن الإخوة، المصدر السابق، ص 200.
- 47 المصدر نفسه، ص-ص 200-201.
- 48 السَّقْطِي المَالْقِي، المصدر نفسه، ص 42.
- 49 ابن الإخوة، المصدر نفسه، ص 203.
- 50 السَّقْطِي المَالْقِي، المصدر نفسه، ص 42.
- 51 المصدر نفسه، ص 46.
- 52 المصدر نفسه، ص-ص 46-47.
- 53 ابن الإخوة، المصدر نفسه، ص 219.
- 54 السَّقْطِي المَالْقِي، المصدر نفسه، ص-ص 62-63.
- 55 ابن عبد الرُّؤُوف، المصدر نفسه، ص 87.
- 56 ابن الإخوة، المصدر نفسه، ص 219.